

## باب الكتب الجديدة

نراء الطفولة — تأليف فايز اسكندر سنة ١٩٤٧

كتاب ضخيم يقع في ٣٩٢ صفحة جاء في أسلوب جميل جذاب غرض المؤلف منه أن يبين خطأ أساليب تربية الأطفال في المجتمع بوجه عام وفي البيئة المصرية بوجه خاص . . . ومن هذا الغرض اشتق اسم كتابه « نداء الطفولة » أي نداء الطفل لبيان نواحي القسوة عليه . . قسوة الشدة في التربية وقسوة اللين والتدليل في الخلق فلكل منهما أثره في حياة الطفل . « وفي سبيل تحطيم هذه الغلالة الرقيقة التي تخفى عن أعيننا أهمية الحياة النفسية والعقلية ستخصص هذه الصفحات القادمة » . . هكذا يقول .

والكتاب يتضمن أحد عشر فصلا حيث عالج أهمية دراسة الطفولة وبعض حقائق عن النمو من الناحية الجسمية والحركية واللغوية والنمو الخلقى والجنسى ونمو المعاني واللعب . . وقد عمد المؤلف إلى أن يتضمن كتابه أحدث الآراء والنظريات في علم النفس . . . وما يمتاز به المؤلف أنه يذكر في مقدمة كل فصل مناهج البحث التي تصلح في معالجة هذا الموضوع فالمنهج الذي يصلح في ناحية قد لا يصلح في ناحية أخرى . إلا أننا نأخذ على هذا الكتاب الترجمة الخاصة لبعض الاصطلاحات التي لا نوافق عليها . . فالمؤلف يترجم مثلا عبارة sex aversion بكلمة دور الاعتزال ونحن نرى أنها تعبر عن دور النفور الجنسي وليس مجرد الاعتزال . . وكذلك يترجم romantic love بالحب المصقول ومن الواضح أن هذه الترجمة غير دقيقة . وكذلك لاحظنا أن الكتاب مليء بالأخطاء المطبعية التي كنا نود ألا يزدحم بها كتاب له قيمته من الناحية العلمية .

ومن بين الملاحظات التي نود أن نلفت نظر المؤلف إليها أن الكتاب ينقص من قيمة الأمراض الجسمية كعلل مباشرة في اختلال الشخصية أو شذوذ الطفل فهو يقول في صفحة ١١٣ « ليس المرض في العادة هو المسئول عن اضطراب الشخصية وإنما ما يصاحب المرض من عطف وحنان بالغين فيتعطل استقلال الطفل وشعوره

بالمسئولية . . . حقيقة إن العطف والحنان والتدليل في مدة المرض لها أثرها في انحراف نفسية الطفل ولكن كان ينبغي أن يتضمن الكتاب أيضاً أثر الأمراض الجسمية والإصابات العضوية والغدد في انحراف نمو الطفل في النواحي الخلقية والاجتماعية واللغوية والجسمية والعقلية فالمؤلف لم يستوف هذه الناحية .

ورغم هذه الهنات البسيطة التي لا تنقص من قيمة الكتاب فاننا لا ننكر أن المؤلف نجح في علاج عدة موضوعات علاجاً جديداً ناجحاً كما يتضح في الباب الأخير « المنزل المصرى في قفص الاهتمام » حيث درس عدة أمراض نفسية واجتماعية كالكذب والسرققة والعض والخوف والغيرة . . . إلخ وتتبع العوامل الاجتماعية والمنزلية التي تنشأ عنها هذه الأمراض . . . ومن بين المواضيع التي ناقشها المؤلف بتوفيق مشكلة هل من الممكن التحكم في النسل وهل من الممكن التنبؤ به ومشكلة أين يلعب الأطفال ومشكلة مص الأصابع وغير ذلك .

لبابى يوسف

### عالم الأرواح والآلهة — تأليف جورج دوما

Georges Dumas : Le Surnaturel et Les Dieux, D'après  
Les Maladies Mentales. (Essais de  
Théogénie Pathologique.) Presses  
Universitaires de France., 1946. PP. 328.

يقصد دوما بعالم الأرواح كل ما هو متعال على الموجودات المتناهية ، وعلى القوانين التي تحكمها . وشبيه ذلك الآلهة والأنبياء والشياطين . وليس يجهل أحد منا أن كثيراً من المجانين يقيمون في عالم الغيب . فيعتقد بعضهم أنه ابن للإله أو هو الإله نفسه ، أو أنه مضطهد من الشيطان ، أو من بعض الأشخاص الذين يؤلّهم . وقد يؤمن الآخرون بأنهم ممسوخون في شكل حجر أو حيوان . فينكرون وجود الكون ويعلمون وجودهم خارج الزمان والمكان ، بل وخارج التاريخ والحياة والموت . كل هذه الأفكار الهذائية تعبيرات عن عواطف يعنى دوما بالكشف عن أصلها ، من آليات عضوية وعقلية ووجدانية ، وذلك من الملاحظات الإكلينيكية التي عاينها في طبقات مختلفة من المجانين كان معظمهم في مستشفى سانت آن Ste. Anne .

ويتضمن هذا السفر الضخم فصولاً أربعة . الأول في تصنيف الذهان إلى نوعين . ذهان واقعي *psychose réaliste* ويشتمل على المرض السوداوى *mélancolie* والهوس *manie* والبسيكستانيا *psychasténie* ، والبارانويا بأنواعها الثلاثة : الحقيقية *paranoïa vraie* والمسية *paranoïa d'influence* والهلوسية *paranoïa hallucinatoire* . ويتسم هذا الذهان بطابع التماس مع الواقع الخارجى ، بما فيه من عادات وتقاليد سياسية ودينية ، ويتخذونه المرضى نقطة ابتداء لهذيانهم المزعوم ارتكازه على التجربة والتفسير المنطقى للظواهر . والنوع الثانى هو الذهان اللاواقعى *psychose déréaliste* ويضم مرض الفصام *schizophrénie* والبارافرنيا المتكئة *paraphrénie systématique* والخيالية *fantastique* . وهو يتميز بحياة المريض حياة انطوائية فيبتعد عن الواقع ويخلق لنفسه عالماً آخر ومنطقاً آخر شبيهاً بمنطق الأحلام .

ويتناول الفصل الثانى الذهان الواقعى فيبين المؤلف خلواً أعراض المرض السوداوى والهوس من عالم الأرواح والآلهة ، بالرغم من استعمال المريض ألفاظاً تشير إلى هاتين الظاهرتين . وذلك لأن الألفاظ هنا رموز للتعبير عن حالته النفسية . وكذلك البارانويا الحقيقية هذيان خال من عالم الأرواح ، ومرتبطة بكل ما هو إنسانى طبيعى . ولكن قد يكون هذا النوع من البارانويا تبشيرية *messianique* فيؤله المريض نفسه معتقداً أنه هو الاله نفسه أو نبي من أنبيائه أو قديس بعث من جديد . والنوع الثانى من البارانويا هو بارانويا المس ويختلف عن بارانويا التبشير فى أن المريض يفصل جزءاً من شخصيته ويؤلهه بتجسيده فى كائن فائق للطبيعة . ويظل الاتصال بينهما قائماً على أساس روحى أو مغنطيسى أو تخاطرى *télépathique* . ولذلك كانت النتيجة الحتمية لهذا الاتصال ارتفاع المريض إلى مقام من يسمه كى يفهم حديثه ورسالته . وعلى كل حال فبارانويا المس على أنواع ثلاثة . الثانى كالأول متصل بالواقع ، ولكنه متصف بالهلوسة والحدس أكثر من انصافه بالتأويل الذى يميز الأول . والثالث منفصل عن الواقع وفاقد تنظيم الأفكار . أما بارانويا الهلوسة فهى شبيهة ببارانويا المس من حيث أن الكائن المؤله جزء من شخصية المريض وقد انفصل عنه . ولكنها تختلف عنها فى أن هذيان المريض مرتبط بصلته بالاجتمع ، أعنى بسمعته وثورته ومركزه الاجتماعى . وهو مرتبط كذلك بالجنون الجنسى *erotomanie* فالمرضى يريد ممن يسمه أن يحبه دائماً .

أما البسيكستانيا فهي حالة عصبائية ، ولكنها تتطور إلى حالة ذهانية حين يلحاً المريض إلى فكرة عالم الأرواح . ولكن هذه الفكرة هنا ليست أصيلة كما في البارانويا ، بل هي نتيجة الإيحاء الذاتي أو الإيحاء عامة . فما يحدث للمريض شبيه بتلك الأسطورة التي يرويها لنا فرجيل Virgile عن بنات الملك بروتوس Proetus اللاتي اعتقدن بمسخرهن في شكل بقرفحاولن تأكيد هذه الظاهرة بتقليد هذه الحيوانات .

ويتناول الفصل الثالث أنواع الذهان اللاواقعي مثل الفصام حيث يخلق المريض عالماً خيالياً ويتحرر من المنطق والتجربة فتبرز فكرة عالم الأرواح . فهو يشعر دائماً بالأسرار تشيع في كل ما يحيط به . ولذلك فانه مشغول دائماً بالحديث مع قوى غير منظورة عن طريق انتقال الفكر . ولكن يجب ملاحظة أن هذا العالم الجديد فيه من الغنى والثراء ما في علمنا الواقعي ، بل إن المريض يأخذ تخيالاته على أنها هي الحقائق .

أما البارافرنيا فتتميز بهذيان لا ينسجم مع تكامل وظائف المريض العقلية . وتلك هي مفارقة paradoxe البارافرنيا على حد تعبير كراپلين Kraepelin فتفكير المريض ذو مستويين : أحدهما واقعي سليم والآخر لا واقعي ملي بالهذيان . وفكرة عالم الأرواح تم في المستوى الثاني وهي أبعد ما تكون عن منطق الإنسان العادي . وهذا الذهان على نوعين أحدهما منتظم والآخر خيالي ملي بفيض زاخر من تصورات هذائية مضطربة وغاية في الخطورة .

ويبحث دوماً في الفصل الرابع فكرة عالم الأرواح والآلهة في بعض الأعراض كالجنون الجنسي ودفاع المجانين عن أنفسهم ووضعهم لمصطلحات جديدة néologismes . وأخيراً يختتم هذا الكتاب بالتمييز بين آلهة المجانين وآلهة الدين من حيث أن إله المجنون ليس مشتركاً بين جميع أفراد الإنسانية بل هو خاص به . وذلك لأن أنانيته هي الشارة التي يضعها على جميع تصوراته . هكذا يتم آخر مجهود بذله هذا العبقري الفذ في ميدان علم الأمراض العقلية .

مراد وهبة:

\* \* \*

تلقينا من حضرة الدكتور محمد كمال قاسم رداً على النقد الذي نشر في المجلة لكتابه طب النفس في عدد فبراير الأخير ولضيق المقام اضطرت إدارة المجلة إلى إرجاء نشره إلى العدد القادم .

## PUBLICATIONS RECEIVED

*The psychoanalytic Study of the Child.* Edited by Anna Freud & al. Vol. II.  
(International Universities Press, New York, 1946, Pp. 424.

*Psychological Abstracts.* (Lancaster, Pa.)

*Pédagogie.* (Centre d'études pédagogiques. Editions SPES, Paris, 1947.

*Cahiers.* (Cercle Thomiste, Le Caire, Mars 1947, Pp. 61.)

The International Relations Office of the American Library Association has kindly offered to The Egyptian Journal of Psychology and The Society of Integrative Psychology the following sets of journals published during the war years :

*Psychological Review* 1941-46

*American Journal of Psychology* 1941-46

*Archives of Neurology and Psychiatry* mid 1942-46

*Journal of Social Psychology* 1941-46

*Pedagogical Seminary & Journal of Genetic Psychology* 1941-46

We beg the American Library Association and the Publishers to accept our grateful acknowledgement of their precious gift, as we heartily thank Miss Estelle Smucker, the Director of the Library of the United States Information Service, Cairo, for her valuable help.

## الكتب المهداة إلى المجلة

محاضرات في علم النفس : تأليف الدكتور عبد العزيز القوصي ( مكتبة علم النفس

والتربية . يشرف على إصدارها الدكتور عبد العزيز القوصي - دار الشرق للطبع

والنشر - القاهرة ١٩٤٧ - ١٥٧ ص . )

الأمراض النفسية مع إشارة إليها في المجتمع المصري : للدكتور أحمد عزت راجح

( مكتبة علم النفس والتربية - ١٩٤٧ - ١٥٩ ص . )

**التحليل النفسي للأطفال** : تأليف أنا فرويد وتعريب محمد كامل النحاس ( مكتبة النهضة المصرية - القاهرة - ١٢٥ ص . )

**مسائل الفلسفة** : تأليف برتراند رسل وترجمة محمد عماد الدين اسماعيل وعطية محمود هنا ( مطبعة دار الشرق - القاهرة ١٩٤٧ - ١٤٢ ص . )

**مسائل الفلسفة** : تأليف برتراند رسل وترجمة عبد العزيز البسام ومحمود ابراهيم محمد ( مطبعة الشعب - بغداد ١٩٤٧ - ١٤٤ ص . )

**فلسفة الفون** : تأليف بندتوكر وتشه وترجمة سامى الدروبي ( دار الفكر العربي - القاهرة ١٩٤٧ - ١٨٤ ص . )

**صعقات مطوية** : من تاريخ الحركة الاستقلالية في مصر من مارس ١٩٠٧ إلى مارس ١٩٠٩ عصر الانقلاب الفكرى فى السياسة الوطنية : تأليف أحمد لطفى السيد باشا ( دار المقتطف - القاهرة ١٩٤٦ - ٢٨٠ ص . )

**اسماعيل** كما تصوره الوثائق الرسمية : تأليف جورج جندى بك وحاك تاجر ( مطبعة دار الكتب المصرية - القاهرة ١٩٤٧ - ٢٩٥ ص . )

**المستشرقون** : تأليف نجيب العتيقى ( بحث عن الاستشراق لدى جميع الأمم منذ فجره من ألف عام إلى اليوم - طبعة ثانية مزيدة ومنقحة - دار المعارف بمصر - ١٩٤٧ - ٢٤٠ ص . )

**نداء الطفولة** : تأليف فايز اسكندر ( مطبعة الأمانة بمصر - ١٩٤٧ - ٣٩٥ ص . )

**أفروطون** : تأليف أوجست ديبس وتعريب محمد اسماعيل ( مجموعة نفائس الفلسفة الغربية - عيسى البابى الحلبي وشركاه بمصر - ١٩٤٧ - ١٦٨ ص . )

الرد على الدهريين للسيد جمال الدين الأفغانى : تعريب الأستاذ لإمام محمد عبده -  
 مصدر بترجمة وافية للسيد جمال الدين بقلم الدكتور عثمان أمين ، مدرس الفلسفة  
 بكلية الآداب بجامعة فؤاد الأول ( الناشر : محمد فؤاد منقاره الطرابلسى -  
 ١٩٤٧ - ٩٥ ص . )

العالم العربى : مجلة شهرية علمية أدبية اجتماعية - رئيس التحرير الأستاذ سيد قطب  
 تصدر عن دار التوزيع والطباعة والنشر - القاهرة - ابريل ١٩٤٧ .

مجلة دراسات الأهرام : دينية ، علمية ، اجتماعية . رئيس التحرير الأستاذ مسعد  
 صادق . ( العدد الأول من السنة الأولى - ابريل ١٩٤٧ - ٤٨ ص . )